خرافة « إنجيل » برنابا

بقلم قداسة:

البابا شنودة الثالث

وضعوا فهارس لأندر الكتب القديمة والحديثة.

١٠ - لم يرد اسم برنابا في القرآن الكريم الذي ينسب الإنجيل الى «المسيح عيسى بن مريم» في آيات قرآنية عديدة.

١١ - ولم يرد ذكر (إنجيل برنابا في كل كتب الفقه والحديث، ولا في كتب مشاهير المفسرين والأئمة.

١٢ - ولم يرد له ذكر في كتب التاريخ الإسلامي ولا في كتب التاريخ المدني إطلاقا قبل القرن الثامن عشر.

١٣ - ولا ورد ذكره في المجادلات الدينية . ولم يستشهد به احد من أمثال ابن تيمية أو ابن حزم الأندلسي.

١٤ - ولا استخدمه في عصرنا الحديث أحمد

واضح من نوع الخط ، ومن نوع الحبر والورق ، واسلوب لغتها الإيطالية ترجع الى مابعد دانتى.
إنجيل برنابا يشتمل على ٢٢٢ إصحاحاً تسمى فصولاً بينما كل الاناجيل الأربعة تشمل ٨٩ إصحاحاً فقط
واسمه يدل على إتجاه جدلي Contraversial فيسمى « الإنجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح . ومن غير المعقول أن إنجيلاً يسمى (الإنجيل الصحيح)، فهذه التسمية تدعو الى الشك . وكذلك عبارة (يسوع المسمى بالمسيح).
وتعبيرات هذا الإنجيل المزيف تدل على كتابته بعد القرن الـ ١٥
١ - فهو يقول أن نيقوديموس وضع على جسد يهوذا (الذى يقول انه صلب بدلاً من يسوع)، مائة رطلاً من العطور !! بينما أول من استخدم الرطل هم العثمانيون فى القرن الـ ١٥ ثم انتشر استخدامه فى إيطالية واسبانيا (الفصل ٢١٧: ٨٨).
٢ -يقول على لسان يسوع إن المصرفى ينظر فى النقود: هل هى من المعيار المغهود . بينما العثمانيون هم أول من استخدم المعيار . والعثمانيون حكموا بعد منتصف القرن الـ ١٥
٣ - فى الفصل (٨٢:١٥) يتكلم عن اليوبيل انه يقع كل مائة سنة . بينما اليوبيل منذ أيام اليهود كانوا يحتفلون به كل خمسين سنة . ولم يحصر كل مائة عام إلا منذ بداية القرن الرابع عشر (الفصل ٨٢: ١٨)
٤ - وفى الفصل (٦٩:٤ - ٩) يذكر كلاماً عن الجمهورية وعن الجمهوريين . بينما أيام السيد المسيح كانت هناك الامبراطورية الرومانية ، ولم تكن هناك جمهورية . ولكن برنابا يقول : « واستمر يسوع فى كلامه قائلاً : أيها الفقهاء قولوا لى أنكم راغبون فى الخيل كفوارس ، ولكنكم لا ترغبون فى الحرب . انكم راغبون فى المجد كالجمهوريين . ولكنكم غير راغبين فى عيب الجمهورية » .
إنه أسلوب قد يناسب عصره وليس عصر المسيح !
٥ - تكلم عن (مبارزات العشاق) أيام المسيح ، بينما تلك المبارزات لم تعرف إلا فى العصور الوسطى ، وبخاصة قبل الثورة الفرنسية .
٦ - قال عن السماء إنها ٩ طبقات عاشرها الفردوس . وإن الجحيم من سبع طبقات . وهذا لم تقل به المسيحية ولا اليهودية ولا الإسلام . ولعله تأثر بشيء مما كتبه دانتى.
٧ - قال إن الناصرة وأورشليم ميناءان على البحر . بينما الأولى فى السهل والثانية على الجبل . وبهذا يكون قد وقع فى خطأ جغرافى.
٨ - يناقش أموراً عقائدية لم تكن موجودة ايام المسيح .
٩ - لم يرد ذكر هذا (الإنجيل) فى فهارس الكتب القديمة عند العرب ولا عند المستشرقين الذين

١٥ - ولا ورد له ذكر فى الآثار الإسلامية او المسيحية القديمة قبل القرن السادس عشر . وليس له تاريخ اثرى .
١٦ - بحوثه الفلسفية كما فى الفصل (١٠٦، ١٢٣) تدل على عصر متاخر . بينما أسلوب المسيح كان يتميز بالبساطة.
١٧ - كلامه النسكى وكثرة البكاء كما فى (الفصل ١٩٩) والفصل (٤:١٢٠) وكلامه عن الخطايا الرئيسية، وعن الصوم ، كله يرجع الى عصور رهبانية متاخرة عن ايام السيد المسيح.
ويلاحظ أن هذا (الإنجيل) المزور مملوء باخطاء متنوعة :
أخطاء تاريخية ، وأخطاء جغرافية ، وأخطاء دينية لا يوافق عليها المسيحيون ولا المسلمون ولا اليهود . وأخطاء لاهوتية لا يوافق عليها متدين باى دين ...
وله طابع النقاش والجدل والحوار الفلسفى المتميز بالمقالات الطويلة. وهو كثير التعقيد وخال من البساطة.
وهو كتاب مملوء بالشتائم والتوبيخات:
فيه السيد المسيح يشتم تلاميذه ، ويشتم الكهنة ويشتم الناس ، ويشتم طالبى الشفاء ، ويلعن ويخبط راسه فى الأرض ، ويبكى ويحاول أن يقنع الناس بانه ليس المسيح . ويكثر من الصلوات فى مناسبة وفى غير مناسبة ، لكى يثبت انه بشر مثل باقى الناس !
وما اكثر المبالغات واللامعقول فى هذا (الإنجيل) باسلوب لا يمكن أن يصدر عن الوحى الإلهى .
واحياناً يتحدث بطريقة بدائية ، أو بطريقة تخالف العلم تمام المخالفة . وحديثه عن الحياة الأخرى متأثر بكتابات دانتى DANTE .
وفى كلامه عن النسك ، يعتبر أن القذارة فى ابشع صورها ، لوناً من التجرد والسمو الروحى
وما اكثر المبالغة عنده فى الأرقام والأعداد ، كما سنشرح كل هذا فى وقته المناسب
وهو مشحون بعبارات البكاء والدموع
ولأنه كتاب مزيف ، لم يقبله أحد.وكتب ضده كثيرون
رفضه علماء المسلمين ومشاهير كتابهم . ورفضه المسيحيون ايضاً . ونشرت كتب كثيرة ضده منها كتاب توفيق حداد ، وعوض سمعان ، ويسى منصور ، وكتب الأستاذ محمد جبريل مقالة فى جريدة المساء شرح فيها عدداً ضخماً من الأخطاء التى يشتمل عليها هذا الكتاب
وما أكثر الحلفان (القسم) فى هذا الإنجيل المزيف.
هذه مقدمة عامة ، ونرجو أن نتناوله بالتفصيل فى الأعداد المقبلة، ان احببت نعمة الرب وعشنا

خرافات فى (إنجيل برنابا)

بقلم قداسة:

البابا شنودة الثالث

ماأكثر الخرافات التى يحويها هذا الانجيل المزيف مما يمتنع معه تماما ان يكون كتاب الله. وسنعرض بعضا من هذه الخرافات، ونترك القارىء ليحكم. وفى مقدمة الخرافات: قصة الخلق:

ورد فى الفصل الخامس والثلاثين من هذا الكتاب

«اجاب يسوع: لما خلق الله كتلة من التراب، وتركها خمسا وعشرين الف سنة بدون ان يفعل شيئا آخر، علم الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة، ولما كان عليه من الادراك العظيم، ان الله سيأخذ من تلك الكتلة مائة واربعة واربعين الفا موسومين بسمة النبوة ورسول الله الذى خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين الف سنة. ولذلك غضب الشيطان واغرى الملائكة قائلا: انظروا، سيريد الله يوما ما ان نسجد لهذا التراب. وعليه فتبصروا فى اننا روح، وانه لايليق ان نفعل هذا». ويكمل فى نفس القصة تمرد الشيطان على الله، ويقول:

«وبصق الشيطان اثناء انصرافه على كتلة التراب، فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب،فكان للانسان بسبب ذلك؛ سرة فى بطنه».

ونحن نعلق على هذه التخاريف فنقول:

اننا لانجد معنى لهذه الارقام العجيبة: ٢٥ الفا، و٦٠ الفا، والـ ١٤٤ الفا. انها جزء من المبالغات الكثيرة فى الارقام كما سنشرح فيما بعد، ولم يرد لها ذكر فى اى كتاب من الكتب المقدسة.

مامعنى ان يترك الله كتلة من التراب ٢٥الف سنة، دون ان يعمل شيئا

مالحكمة الإلهية فى هذا؟ هل تركها الله لتختمر؟!

وما الحكمة الالهية فى ان يخلق الله روحا، ثم ينتظر ٦٠ الف سنة لايخلق شيئا

● ومن قال انه يوجد ١٤٤ الفا من الانبياء؟! من هم؟ وما اسماؤهم؟ وفى اى العصور ظهروا؟

ولماذا كان معهم كل منهم رسالته...

نتوب عن سجودنا لك لانك غير عادل. ولكن الشيطان عادل وبرىء، وهو ربنا»

حينئذ قال الله انصرفوا عنى ايها الملاعين لانه ليس عندى رحمة لكم... وتعليقنا على كل ذلك:

● كيف يجرؤ الشيطان - فى حضرة الله - ان يشتمه ويصفه بانه ظالم وغير عادل. وكيف يجرؤ الشيطان بان يهدد الله قائلا: اروم ان ابطل كل مافعلت؟! وكيف يجرؤ باقى الشياطين ان يقولوا لله انت لست ربنا، واننا نتوب عن السجود لك لانك غير عادل؟!

● ثم هل من المعقول ان يطلب الله من الشياطين التوبة؟! لايمكن...

● ومن قال ان الشيطان كان كاهنا؟!

لاشك انه لم يكن هناك كهنوت قبل خلق الانسان. لان وظيفة الكهنوت هي خدمة البشر روحيا، وهدايتهم الى طريق الله. ولم يكن هناك بشر قبل خلق الانسان

ثم ماذا كان عمل الشيطان وسط الملائكة ان كان له عمل بينهم؟ ام ان عبارة «كان الشيطان كاهنا» تحمل اهانة للكهنوت من كاتب (انجيل) برنابا الذي ارتد عن المسيحية!

● هل تحمل هذه القصة ان الشيطان كان يعرف الغيب؟

بحيث كان يعرف حسب روايته عدد الانبياء، ويعرف موضوع السجود كما ذكره، وبحيث يعرف ان الله سبحانه سيخلق من كتلة التراب بشرا وانبياء.

والمعروف ان معرفة الغيب هي من علم الله وحده ومن يريد الله ان يعلن له. ولايمكن ان تدخل في حدود الادراك الشخصي. وكيف امكن له ان يعلم التوقيت الخاص بعملية الخليقة ومقاصد الله بعد عشرات الالاف من السنين (حسب روايته)، وانه مخاطب من الملائكة ان تسجد للانسان الذي سيخرج من التراب حسبما قال وعبارة «بصق الشيطان على كتلة» تحمل بعض الاخطاء اللاهوتية.

فالبصاق مادة فيها ماء. والشيطان روح، من اين له هذه المادة التي يبصقها؟!..

وكيف يمكن ان يرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل لكي يرفع البصاق عن كتلة التراب، فيصير بسبب ذلك للانسان سرة في بطنه؟!

المعروف ان السرة هي مكان الحبل السري الذي كان الصلة بين الجنين وبطن امه. وبلاشك لم يكن لكل من آدم وحواء سرة في بطنه، لان كلا منهما لم يولد من امرأة.

فما علاقة سرة الانسان المولود بجزء البصاق الذي تم رفعه من كتلة الطين؟! الا يدل هذا على جهل وخرافة لايمكن ان يشتمل عليها كتاب موحى به من الله؟!!

على ان قصة الخلق - كما رواها (انجيل) برنابا تحتوي على تجديف من الشياطين على الله

فتقول روايته ان الله غضب على الشيطان واتباعه فجعل وجوههم قبيحة الشكل. فقال الشيطان «يارب، انك جعلتني قبيحا ظلما ولكنني راض بذلك لاني اروم ان ابطل كل مافعلت» وقال الشياطين الاخرون: لاتدعه ربنا ياكوكب الصبح، لانك انت هو الرب.

حينئذ قال الله لاتباع الشيطان: توبوا واعترفوا بانني انا الله خالقكم. فاجابوا اننا

هناك تكملة لقصة الخلق، وردت في الفا التاسع والثلاثين من هذا الكتاب المزيف فيها:

«أجاب يسوع: لما طرد الله الشيطان، وم جبرائيل تلك الكتلة من التراب التي بص عليها الشيطان، خلق الله كل شيء حي الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسب وزين العالم بكل مافيه، فاقترب الشيطان م من ابواب الجنة. فلما رأى الخيل تاكل العش اخبرها انه اذا اتى لتلك الكتلة من التراب يصير لها نفس، اصابها ضنك. ولذلك كان مصلحتها ان تدوس تلك القطعة من التر على طريقة لاتكون بعدها صالحة لشيء فل الخيل، وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة التراب التي كانت بين الزنابق والور فاعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء من الت الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي جبرائيل قد اخذه من الكتلة، وانشا الله فاخذ ينبح فروع الخيل فهربت.

ولنا على هذه القصة ملاحظات منها:

● يبدو منها ان الله حينما خلق جم الحيوانات بانواعها، لم يكن قد خلق الن معها، وانما استبقاه لخلق خاص!

● ويبدو ان الله قد استبقى ايضا ا القطعة النجسة من التراب التي بصق عل الشيطان!

● يبدو ايضا ان الله استخدم تلك القط النجسة لينشيء منها الكلب! وحاشا لله يستخدم في الخلق شيئا نجسا

والقصة قد رويت في اسلوب ساذج، لاي مع قوة الله، ولا مع حكمته الالهية.

فالله كان قادرا ان يمنع الخيل بقدرته الال دون ان يخلق لها كلبا ينبح فيروعها!! و الله قادرا على حفظ كتلة التراب في مكان لايصل الى اتلافها اي حيوان.. ومن المحال نصدق ان الله خلق شيئا نجسا ومن م نجسة، حسبما تروي هذه القصة!

ان الله صالح، وكل طرقه صالحة وحكيمة. كما انه كلي القدرة، ولا يكمل قدرته بوس صبيانية كالتي ترويها هذه القصة في (انج برنابا).

وبعد، ان كان (انجيل) برنابا قد قدم لنا هذه الخرافات في مجرد جزء من قصة الخ التي قدمناها كمجرد مثال، فان هذا الكت يحوي امثلة اخرى من اللامعقول

وموعدنا في تكميل هذا البحث الاعداد الق ان احببت نعمة الرب وعشنا.

مـاأكـثـر الخـرافـات فى انجـيل برنابا، بل ان هذه الخـرافات والمبالغات هى سمـة واضـحـة فى هذا (الانجيل) المزعوم، وسنذكر فى هذا المقال مجرد امثلة يصعب تصديقها:

● آدم وحـواء يبكيـان ١٠٠ سنة بلا انقطاع ورد فى (الفصل ٣٤:١٤،١٦)، الحق أقول لكم اذا عرف انسان شقاءه، فانه يبكى على الارض دائما. ولاسبب وراء هذا، لبكاء الانسـان الاول وامـرأته مـائة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة الله، لأنهما علما يقينا اين سقطا بكبريائهما.

واوضح ان مـسـألة البكاء هذه جـزء من الطابع الرهبانى الذى يسود غالبية الكتاب. ولم يذكر الكتاب المقدس شيئا عن بكاء آدم وحواء. كما ان عبارة مائة سنة بدون انقطاع فيها مبالغة يصعب تصديقها.

● بكاء من العين الواحدة أكثر من مياه الاردن

يقـول فى (الفـصل ١٤:٥٥) الحق أقـول لكم ان الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يبكون حـينئذ، حتى انه يجرى من الماء من عين الواحدة منهم أكثر مما فى الاردن.

وواضح ان هذه مبالغة غير معقولة ان قيلت عن البشر وهى غير مقبولة علميا بالنسبة الى الشياطين، لانه ليست لهم أجساد مادية، فمن اين يأتيهم الماء!! الانسان يمكن ان يبكى وفى جسمه كمية من الماء. اما الشياطين فليس له جسم فيه ماء.

ثم ان حجم مياه الاردن كيف يمكن عقليا ان تنزل من عين واحدة؟! ومن العين الاخرى مثلها

● بكاء النبات وأنين الشمس

يقول فى (الفصل ١٢:٥٣،١٩) عن اليوم الاخير:

«... متى أخذ ذلك اليوم فى الاقتراب، تأتى كل يوم صدمة مخوفة على سكان الارض. ففى اليوم الاول تئن الشمس كما يئن أب على ابن مشرف على الموت. وفى اليوم الثانى يتحول القمر الى دم، وسيأتى دم على الارض كالندى... وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دما...»

ونعلق على هذا فنقول: كيف تئن الشمس؟ هل ستوهب نفسا وعقلا وحسا؟! وكيف يتحول القمر الى دم؟! وكيف يبكى النبات والعشب؟! هل سيوهب ايضا نفسا وعقلا وحسا؟! ولماذا يبكى كل هؤلاء بينما لاتينونة على الشمس والنبات والعشب، لانها مخلوقات غير عاقلة؟! ولكنه اللامعقول الذى تميز به كتاب برنابا.

● مكيدة الشيطان: عذاب مليون جحيم

ورد فى (الفصل ٢٢:٥١،٢٣) ان يسوع قال للشيطان:

بقلم قداسه:

البابا شنودة الثالث

المزيف كان من النوع الذى يرى الاستحمام خطيئة معيبة. اما اذا بقى فى قذارته الى درجة ان سرحت الحشرات فى جسمه، حينئذ تكون مكافأته عند الله عظيمةجدا!!

ففى حديثه عن التينونة فى (الفصل ١٤:٥٧، ١٩) يقول «الحق اقول لكم ان قميص الشعر سيشرق كالشمس، وكل قملة كانت على انسان حبا فى الله تتحول الى لؤلؤة... الحق اقول لكم انه لو علم العالم هذا، لفضل قميص النسك على الارجوان، والقمل على الذهب، والصوم على الولائم».

وهذه الفقرات تؤيد الفكرة القائلة بأن الذى كتب هذا (الانجيل) المزيف هو راهب ترك المسيحية، ويريد ان يفرض على الناس لونا معينا من النسك المنحرف. فهل يستطيع جميع الناس ان يلبسوا قمصانا من الشعر (مسوحا)؟! وهل توضع لهم المثالية فى القذارة،

ورد في (الفصل ٩:٢١ ، ١٥:٩) «...
«انت تعلم ان الملاك ميخائيل سيضرب في يوم الدينونة بسيف الله مائة الف ضربة. وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات» ويكرر هذا الكلام في (الفصل ٢:٥٧ ، ٣) فيقول «حينئذ ينادي الله الملاك ميخائيل فيضربه بسيف الله مائة الف ضربة. وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات».

والمعروف ان ضربة واحدة من الملاك ميخائيل (بسيف الله) كافية للقضاء على الشيطان او تعذيبه بما لايطاق. فما الحاجة اذن الى ضربه مائة الف ضربة؟! ومن سيقف ليعدها.

● موت الملائكة الاطهار!

يقول في (الفصل ٣٢:٥٣) عن علامات نهاية العالم: «وفي اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الاطهار. ولايبقى حيا الا الله وحده الذي له الاكرام والمجد».

المعروف ان الموت هو حكم الله على الخطاة. فكيف سيموت اذن الملائكة الاطهار.

ثم ان الموت بالنسبة الى الانسان هوانفصال الروح عن الجسد. والملائكة ارواح فقط فكيف سيموتون اذن؟! ام انه يعني بالموت فناءهم؟ هنا ونقول: ومانتبهم؟!

● ٢٨ الف اله منظور في رومة:

حيث قال الجنود ليسوع في (الفصل ٢:١٥٢):

افتريد ان نحولنا الى دينك، او تريد ان نترك جم الالهة؟ فان لرومية وحدها ٢٨ الف اله منظور ، وان نتبع الهك الاحد!

هنا نرى نفس المبالغة في الارقام. لانه لم يوجد في مدينة واحدة ٢٨ الف اله منظور. ولم يحدثنا التاريخ عن شيء من هذا...

● خطيئة سليمان

في (الفصل ٤:٧٤) قال يسوع:

«واخطأ سليمان لانه فكر في ان يدعو كل خلائق الله الى وليمة. فاصلحت خطاه سمكة اذ اكلت كل ماكان قد هيأه لذلك»

فكيف يتصور العقل ان سليمان يدعو جميع خلائق الله الى وليمة: جميع البشر في جميع البلدان، مع جميع الحيوانات والوحوش والطيور والحشرات وبيب، الارض، وربما جميع الاسماك ايضا، لانها كذلك من خلائق الله....

كيف يمكن ان يدعو كل تلك الملايين. ماخفي منها وماظهر. الى وليمة؟! وكيف تجتمع كلها معا، بينما بعضها يفترس البعض الاخر! واي مكان يسعها؟! ثم ماهي الوليمة الوهميه التي يعدها سليمان لكل هؤلاء؟! وكيف يمكن ان سمكة واحدة تاكل ماأعده للملايين؟!

انه الخيال الخصب للراهب فراماريتو مؤلف (انجيل) برنابا.. وعجيب منه ان ينسب ذلك لسليمان احكم اهل الارض!!

● القملة تتحول الى لؤلؤة!

الظاهر ان الراهب فراماريتو كاتب هذا الانجيل ويشعر في اللاشعور ان يعوض عن [illegible] يكون انسانا مثاليا؟!

ثم مامعنى ان القملة تتحول الى لؤلؤة؟ هل القملة ستظل لاصقة بالانسان الى يوم الدينونة، وتقوم معه في اليوم الاخير! ثم تتحول الى لؤلؤة؟ ومافائدة اللؤلؤة في السماء؟!

لاشك ان هذا القمل لم يكن معروفا في الحياة الروحية المسيحية. وانما هو شيء نبت في راس فراماريتو. لانه من غير المعقول ان يكون برنابا قد كتب هذا الانجيل، والوحي أملى!

● يمكثون في الجحيم ٧٠ الف سنة!

فيقول في (الفصل ١٧:١٣٦) عن درجات البشر وعقوباتهم:

«اما مايختص بالمؤمنين الذين لهم اثنان وسبعون درجة مع اصحاب الدرجتين الاخيرتين، الذين كان لهم ايمان بدون اعمال صالحة، اذ كان الفريق الاول حزينا على الاعمال الصالحة، والاخر مسرورا بالشر، فسيمكثون في الجحيم سبعين الف سنة»

ثم يشرح في (الفصل ٤:١:١٣٧) من منهم يخرج من الجحيم بالشفاعة. من هذا يفهم ان كاتب هذا (الانجيل) المزيف كان كاثوليكيا يؤمن بالمطهر. ولعله تاثر بكتاب المطهر الذي وضعه دانتي وعقوبة ٧٠ الف سنة، لا اظن ان احدا من الكاثوليك يقبلها! ولا اظن عاقلا يقبل ان شفاعة يقبلها الله على شرط ان يتعذب صاحبها ٧٠ الف سنة، يذهب بعدها الى الجنة!!

ثم ان عبارة ٧٠ الف هي جزء من مبالغات الاعداد في هذا الكتاب الذي يتحدث عن ١٤٤ الفا من الانبياء، و٢٨ الف اله في رومة..

● المبالغة في وصف السماوات والارض والجنة

يقول في (الفصل ٨:٣:١٠٥): ان السموات تسع. ويبعد بعضه عن بعض كما تبعد السماء الاولى عن الارض، اذ انها تبعد عن الارض سفر ٥٠٠ سنة. وعليه فان الارض تبعد عن اعلى سماء مسيرة ٤٥٠٠ سنة، وبناء على ذلك القول لكم ان الارض بالنسبة الى السماء الاولى كراس ابرة. ومثلها السماء الاولى بالنسبة الى الثانية، وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها اسفل مما يليها. ولكن حجم كل الارض مع حجم كل السموات بالنسبة الى الجنة كنقطة بل كحبة رمل.

بقي ان يقول لنا هل الجنة هذه في السموات ام على الارض؟

وواضح من كلامه انها لا في السموات ولا على الارض. لان الارض والسموات كلها ستكون بالنسبة الى الجنة كنقطة او حبة رمل فاين تلك الجنة حسب انجيل برنابا؟! ومامصدر معلوماته؟

ختاما اود ايها القراء الاعزاء ان اعفيكم من ذكر مزيد من خرافات هذا الانجيل ومبالغاته. والى اللقاء في عدد مقبل ان احببت نعمة الرب وعشنا.

يقول فى (الفصل ٩٩) انه « لما خلد يسوع بكهف فى البرية فى تيرو على مقربة من الاردن ، دعا الاثنين والسبعين مع الاثنى عشر . وبعد ان جلس على حجر ، اجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفسا الصعداء وقال : لقد راينا اليوم اثما عظيما فى اليهودية وفى اسرائيل . وهو اثم يخفق له قلبى فى صدرى من خشية الله . «الحق اقول لكم ان الله غيور على كرامته ، ويحب اسرائيل كعاشق . وانتم تعلمون انه متى كلف شاب بامراة لاتحبه بل تحب اخر ، ثار حنقه وقتل نده . انى اقول لكم هكذا يفعل الله »

وعبارة ان الله « يحب كعاشق يحنق ويقتل نده »!! هى عبارة لاتتفق مع الاسلوب الذى نتحدث به عن الله !

وعبارة «يحب اسرائيل كعاشق» تدل على ان كاتب ذلك (الانجيل) كان اصله يهوديا قبل ان يصير راهبا ثم يرتد عن مسيحيته . وهناك عبارات اخرى له تثبت هذا الاستنتاج.

ثم يستطرد فيقول « لانه عندما احب اسرائيل شيئا بسببه نسى الله ، ابطل الله ذلك الشىء . اى شىء احب الى الله هنا على الارض من الكهنوت والهيكل المقدس ؟ومع هذا لما نسى الشعب الله وفاخروا بالهيكل فقط ، اذ لم يكن له نظير فى العالم كله ، اثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل ، ومكنه وجيشه من المدينه المقدسة ، فاحرقها واحرق الهيكل المقدس . حتى ان الاشياء المقدسة التى كان انبياء الله يرتجفون من نسها ، ديست تحت اقدام الكفار الملعونين اثما »

وايضا هذه الفترة كلها تدل عليان ان اصل الكاتب يهودى . وهذا واضح من قوله ان احب شىء الى الله كان هو الهيكل المقدس ، ومدحه لهذا الهيكل بانه لم يكن له نظير فى العالم كله .. وتكرار عبارة «الهيكل المقدس » ، و« المدينة المقدسة »

ومع ذلك فإن المسيح يسمح بخراب الهيكل وحرق اورشليم بسبب محبة الناس للهيكل ، فهذا امر ينافى

ومع ذلك هون الله لم يسمح بخراب الهيكل وحرق اورشليم بسبب محبة الناس للهيكل ، فهذا امر ينافي العقل . انما سمح الله بذلك لان الشعب اليهودي في ذلك الحين ، كان قد وقع في عبادة الاصنام

يستطرد ايضا فيقول « وأحب ابراهيم ابنه اسماعيل اكثر قليلا مما ينبغي ، لذلك امر الله ابراهيم ان يذبح ابنه ليقتل المحبة الاثمة في قلبه . وهو امر كان فعله لو قطعت المدية »!

فهل محبة ابراهيم لابنه كانت محبة اثمة ابينما هي محبة طبيعية فكل اب يحب ابنه. وهل يعقل إن تجربة ابراهيم كان هدفها اقتلاع محبة الابن من قلب ابيه؟!

ان هذا كلام يشوه كل العلاقات الانسانية النبيلة ، ويعطي فكرة رديئة عن الله ، ويصوره كإله انانى يكره كل محبة ليست له وحده . ثم ان محبة الاب لابنه ليست ضد محبة الله ، فالله هو الذى غرسها في قلب كل اب . انها محبة داخل محبة الله . بل هي طاعة لله الذى امر بمحبة الآباء و الابناء

نقول هذا على الرغم من ان المسيحية تعتقد ان الابن الذى امر الله بتقديمه محرقة كان اسحق وليس اسماعيل ..

يستطرد برنابا في نفس الفصل (٩٩) فيقول على نفس الوتيرة :«واحب داود ابشالوم حباشديدا . لذلك سمح الله ان يثور الابن على ابيه . فتعلق بشعره وقتله ايوب . ماارهب حكم الله ان ابشالوم احب شعره اكثر من كل شيء فتحول حبلا علق به »

وطبعا عرض قصة ابشالوم بهذا الوضع ، فيه مغالطة تاريخية فلم يحدث ان داود احب ابشالوم اكثر من اخوته . بل الذى حدث هو ان ابشالوم كانت له اخطاء سابقة ، مما جعلت اباه داود يرفض مقابلته . اما سبب ثورة ابشالوم على ابيه . فكان حب ابشالوم للسلطة وللملك

اما عبارة (فقتله ايوب) فهي خطأ اما من المترجم او ربما من برنابا . فالذى قتل ابشالوم هو يوآب رئيس الجيش (٢صم ١٨: ١٤، ١٥) فلعله حدث اختلاط بين كلمتى يوآب ، وايوب ..

ويستمر برنابا في منهجه الخاطيء في التفكير ، فيقول « واوشك ايوب البار ان يفرط في حب ابنائه السبعة وبناته الثلاث . فدفعه الله الى يد الشيطان ، فلم يأخذ منه ابناءه وثروته في يوم واحد فقط ، بل ضربه ايضا بداء عضال ، حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين »!

ولم يحدث مطلقا ان تجربة ايوب ، كان سببها محبته لاولاده وبناته . فهذا امر محال ان يسخط الهه عليه ، او ان يدفعه الى يد الشيطان بسبب حب طبيعي برىء يتصف به كل اب

ويستطرد برنابا على نفس النهج ، فيقول :«واحب ايونا يعقوب ابنه يوسف اكثر من ابنائه الاخرين ، لذلك قضى الله ببيعه ، وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الابناء انفسهم ، حتى انه صدق ان الوحش افترس ابنه ، فلبث عشر سنوات ناشحا »!

عجيب وغير مقبول عقليا ، ولاروحيا . ولا لاهوتيا ان يعاقب الله نبيا بارا مثل ايوب ، لانه احب ابناءه! هل يعقل ان يسمح الله بقتل جميع ابناء ايوب وبناته ، عقابا له على محبته لهم ؟! وعقوبة له على هذه المحبة الطبيعية الروحية المقدسة الصادقة يأمر الله بضرب ايوب في جسده سنوات عديدة. طبعا بعض تفاصيل ماورد في (انجيل) برنابا يتنافى مع الكتاب . ولكننا نتكلم هنا عن الروح . هنا فهم خاطىء لكل تجربة ولكل حادثة ، ولتصرفات الله مع البشر

ان تجربة ايوب ، ليها اسباب لاعلاقة لها اطلاقا بمحبته لاولاده . ولن تكون محبة اب لاولاده سببا في تجربته ، ما دامت هذه المحبة داخل محبته لله ، ولاتتعارض معها

كذلك كانت محبة ابينا يعقوب لابنه يوسف . كانت سببا في ان يغار اخوته منه ، وليس ان يغار الله من تلك المحبة ! فالله لايغار من محبة اب لابنه . اخوة يوسف لحسدهم اباه ، دبروا ما شاءوا من مؤامرات ولم يكن الله راضيا عن تصرفاتهم

على ان مايقوله برنابا في قصة الاعمى الذى اشتهى ان يرى ايليا النبي ، ورد ايليا عليه ، امر غير انساني وغير روحي

فهو يقول في (الفصل ١١٦) ان ايليا قال للاعمى ان عماه بسبب خطيئته . وقال الضرير « انني امكي لاني لااقدر ان ابصر ايليا النبي قدوس الله » فويخه ايليا قائلا «كف عن البكاء ايها الرجل ، لانك ببكائك تخطيء » ، فقال الضرير « هل رؤية نبي الله الذى يقيم الموتى وينزل نارا من السماء ، خطيئة ؟! وهنا تدور مناقشة حامية بينهما . ويقول ايليا «لو ابغضت ايليا ايها الاخ ، لاحببت الله . وكلما زدت بغضا لايليا زدت حبا لله »!

ويغتاظ الاعمى من هذا الكلام ، ويقول لايليا النبي وهو لايعلم انه ايليا « ايمكن لاحد انه يحب الله ، وهو يكره نبي الله ؟!.. ويقول له ايليا (في الفصل ٢١٧) « لو رأيتني ، لاخمدت رغبتك التي ليست هي مرضية لله . لان ايليا ليس هو خالقك بل الله » ثم قال ايليا باكيا «اني انا الشيطان فيما يختص بك . لاني احولك عن خالقك »

قسوة عجيبة في معاملة رجل اعمى يشتهي ان يرى نبي الله ايليا . واشعاره ان اشتهاءه رؤية النبي للبركة ، هي رغبة غير مرضية لله وعمل شيطاني . كان النبي صار شيطانا يغتصب محبة الله من الانسان !

وهذا الكلام استدعى بكاء ايليا النبي واستغفاره . واعتبر في اخر الفصل انه « خير للناس ولخلاصهم ان لاتكون لهم عيون ! لان كل من يجد لذة في المخلوق ايا كان ، ولا يطلب ان يجد لذة في الله ، فقد صنع صنما في قلبه ، وترك الله »!

هذا الاعمى كان يحب النبي لاجل الله . ويحترمه ويتبارك به وبسبب انه رجل الله . ومحبته لم تكن تتعارض مع محبة الله كما يتبارك جميع الناس من مواضع القديسين والابرار حبا في الله ، وليس بعدا عنه . وحاشا ان يكون النبي في هذه الحالة منافسا لله !

ولكن برنابا يريد ان يجعل حتى محبة الانبياء خطيئة واقلالا من محبة الله ! وامرا يستدعي البكاء وطلب المغفرة ! ويعتبر محبة الانبياء عبادة اصنام!!

اى تشويه للروحيات اكثر من هذا ؟!

هذا التعليم المنحرف من يستطيع ان يعتبره كلام الله ؟! وهذا التشويه لكل العلاقات الانسانية والروحية ، من يجرؤ ان يقول انه صادر عن الوحي ؟!

اننا داخل محبتنا لله ، نستطيع ان نحب الخليقة كلها بل يقول الكتاب المقدس «ان كنت لاتحب اخاك الذى تراه ، فكيف تحب الله الذى لاتراه ؟!

اخطاؤه التاريخية والجغرافية

بقلم قداسة:

البابا شنودة الثالث

صدق الاستاذ العلامة محمد شفيق غربال ، حينما ذكر في (دائرة المعارف العربية الميسرة) عن انجيل برنابا انه « انجيل مزيف ، وضعه اوربي في القرن الخامس عشر . في وصفه للوسط السياسي والديني في القدس أخطاء جسيمة..»

وفي هذا الكتاب اخطاء تاريخية وجغرافية كثيرة .

بعض الاخطاء التاريخية :

* من هذه الاخطاء الخلط بين الاسماء اثناء ولادة السيد المسيح ، واثناء المحاكمة والصلب :

فهو يقول في الفصل الثالث عن ولادة المسيح «كان هيرودس في ذلك الوقت ملكا على اليهودية بأمر قيصر اوغسطوس . وكان بيلاطس حاكما ، في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا ..»

والمعروف ان بيلاطس كان واليا وقت محاكمة المسيح ، وليس في وقت ميلاده . وهكذا يخلط برنابا بين الاحداث

وبيلاطس ـ كما يقول التاريخ ـ صار حاكما من سنة ٢٦ م الى سنة ٣٦ م . فكيف يذكر في هذا الانجيل المزيف انه قد عاصر ولادة السيد المسيح ؟! هل يعقل ان يكون هذا (الانجيل) موحى به ، ويخطيء الوحي في التاريخ ؟!

* كذلك لم يكن حنان وقيافا رئيس كهنة وقت ميلاد المسيح فقيافا صار رئيس للكهنة وقت ميلاد المسيح فقيافا صار رئيسا للكهنة من سنة ٢٦ م الى سنة ٣٦ م . اما حنان فكانت رئاسته للكهنوت من سنة ٦ م الى سنة ١٥ م . وبقيت له سلطة وشعبية في وقت محاكمة السيد المسيح . اذن ما ذكره برنابا فيه خطأ لاهوتي من اول انجيله !

* هناك خطأ تاريخي آخر في قوله إن السيد المسيح قد ذهب الى دمشق ، والى شبه جزيرة سيناء

ففي (الفصل ٩٢ : ١ ، ٢) يقول « ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع الى جبل سيناء عملا بكلمة الملاك الطاهر . وحفظ يسوع هناك الاربعين يوما

برنابا) عشرات المرات . ولا ندري ما المقصود بالثني عشر جبلا !!

على ان الخطأ التاريخي الذي ننبه اليه هو وجود سبعة عشر الفا من الفريسيين في زمن ايليا النبي !

فالفريسيون لم يظهروا اطلاقا في زمن ايليا النبي بل بعده بقرون ! وقد ذكرهم التاريخ كجماعة معروفة في القرن الثاني قبل الميلاد .. اما هذا الرقم (سبعة عشر الفا) فانه يدخل في المبالغات العددية المعروفة في (انجيل) برنابا .

الاربعين يوما هو في فلسطين ويسمي جبل التجربة .

* وفي (الفصل ١٣٩) يقال عنه « مكث في دمشق ينتظر البالين » وفي (الفصل ١٤٣ : ١) « وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ الى دمشق » .

وايضا لم يذكر الانجيل ولا التاريخ الكنسي ان السيد المسيح وتلاميذه قد التقوا في دمشق .

كل هذه اخطاء تاريخيـــة من صنع الراهب فرامارينو، وضعها في هذا (الانجيل) ناسبا اياها الى برنابا .

المعروف أن السيد المسيح لم يذهب الى اي بلد خارج الاراضي المقدسة ، الا الى مصر ، وذلك في وقت طفولته .

* من الاخطاء التاريخية ايضا ان يذكر برنابا كاحد الاثني عشر فاسماء الاثني عشر مذكورة في انجيل متى (مت ١٠ : ٢ ـ ٤) ، وفي انجيل مرقس (مر ٣ : ١٤ ـ ١٩) وفي انجيل لوقا (لو ٦ : ١٣ ـ ١٦) وفي سفر اعمال الرسل (اع ١ : ١٣) ولم يذكر برنابا اطلاقا بينها .

* ذكر برنابا ان الذين نجوا في الفلك نوح و ٨٣ شخصا

وذلك كما ورد في (الفصل ١١٥ : ٧) حيث يقول « فبسبب الشهوة اتي الطوفان . حتى ان العالم هلك امام رحمة الله . ولم ينج الا نوح وثلاثة وثمانون شخصا بشريا فقط .

ولا ندري من اين اتي برنابا بهذا الرقم (٨٣)؟! . اما الكتاب المقدس فيذكر انه قد نجا نوح وبنوه الثلاثة وزوجاتهم ، اي ثماني انفس فقط

* وهناك خطأ آخر في اسماء الملائكة :

فيقول في (الفصل ١١٥ : ٤) عن السيد المسيح :

« فلما رأى الله الخطر على عبده ، أمر جبريل وميخائيل ورفائيل واوريل سفراءه ان يأخذوا يسوع من العالم »

ولسنا نعرف من واين اتي برنابا باسم (اوريل) بين رؤساء الملائكة . على ان ناشر (انجيل برنابا) يقول عن (اوريل) في الحاشية « وفي النسخة الإسبانية : عزريل .

* وقال برنابا ايضا ان الكتبة لقبوا المسيح بنبي الناصريين

وهذا اللقب لم يكن معروفا اطلاقا ايام السيد المسيح ، ولا حتى الآن ! ويقول « فانهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع » وفي الواقع انهم في ايامه دعوا باسم التلاميذ ، ثم دعوا في القرن الاول باسم المسيحيين . وذلك في انطاكية اولا (اع ١١) .

* قال برنابا في (الفصل ١٤٥ : ١ ، ٢) على لسان السيد المسيح :

« لعمر الله ، لقد كان في زمن ايليا خليل الله ونبيه : اثنا عشر جبلا يقطنها سبعة عشر الف فريسي . ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد »

ان هذا القسم (لعمر الله) موجود في (انجيل سنة واحـــده ، عـــشـــرة الاف نبي ونيف من الفريسيين الحقيقيين »

ولم يذكر التاريخ انه كان في سنة واحدة عشرة الاف نبي ، وانه قد تم ذبح كل اولئك !!

ولعل هذا جزء من المبالغات العددية غير المعقولة ! كما ذكر في قصة الخليقة انه سيخرج من كتلة الطين مائة واربعة واربعون الفا من الانبياء (الفصل ٣٥ : ٨) . وقد تكرر هذا الرقم ايضا في (الفصل ١٧ : ٢١) .

• الادعاء بقتل الف من الكتبة والفريسيين في الهيكل

قال برنابا في (الفصل ٢٠٨ : ٩ ، ١٠) : « فاخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين وشيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع ، فاختفى عن اعينهم وخرج من الهيكل . ثم انهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع ، اعماهم الحنق والبغضاء ، فضرب بعضهم بعضا حتى مات ألف رجل ، ودنسوا الهيكل » .

لم يذكر التاريخ حادثة كهذه . ثم هل من العقل انهم من شدة رغبتهم في قتل المسيح يقتلون بعضهم بعضا حتى يموت الف رجل منهم !!

والعجيب بعد هذه المجزرة ، ان برنابا يقول انه قد « صعد رئيس الكهنة واوما بيده ، فساد الصمت » !! (الفصل ٢١٠ : ١ ، ٢) .

فكيف ساد الصمت والهدوء مع وجود الف قتيل ، ودماء غزيرة في الهيكل ؟! هل كانوا قد اخرجوا القتلى ودفنوهم ؟! وماذا فعلت السلطات ؟!

* قال في (الفصل ٩١) ان الجنود الرومانية اثارت فتنة بمناداتهم بلاهوت المسيح « فاجتمع في مزبه على اثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتا الف رجل متقلدي السيوف . فكلمهم هيرودس اما هم فلم يسكتوا »

ولم يذكر التاريخ مطلقا انه يوجد في مدينة واحدة ستمائة الف جندي متقلدين سيوفهم !!

انه رقم كبير جدا بالنسبة الى القرن الاول الميلادي كذلك فان جنود الرومان لم يحدث انهم تدخلوا في ديانة اليهود ، ولا انهم امنوا بلاهوت المسيح ، ولا انهم قد احدثوا فتنة بسبب ذلك .. كل ذلك من خرافات برنابا !!

ان جند الرومان ماكانوا يعبأون يوما باليهود وعبادتهم !

* كذلك من الاخطاء التاريخية قوله في (الفصل ١٥٢ : ١ ، ٢) ان جنود الرومان دخلوا الهيكل ليجربوا يسوع قائلين : « يا معلم أيجوز اصلا الحرب » ؟!

فجنود الرومان ما كانوا ليدخلون الهيكل لمجادلات لاهوتية ؟ وعبارة « أيجوز الحرب ؟ » لا تصدر من جندي روماني !

هذه كلها قصص يرويها برنابا ضد التاريخ .

على ان هذا الموضوع لم يكمل . ليته نكمله في عدد مقبل ان احبت نعمة الرب وعشنا .

بقلم قداسة:
البابا شنودة الثالث

تحدثنا في العدد الماضي عن بعض الاخطاء التاريخية التي وردت في هذا (الانجيل) المزيف. ونكمل الان حديثنا عنها

أخطاء تاريخية:

● ماورد في (الفصل ٦١:٢١٧) ان هيرودس كان من الوثنيين:

فقد ورد فيه «لان هيرودس كان من الامم، وعبد الالهة الباطلة الكاذبة، عائشا بحسب عوائد الامم النجسة».

والواقع ان هيرودس كان من اليهود: سواء هيرودس الذي ولد المسيح في ايامه (هيرودس الكبير). وهو الذي طلب من الكتبة والكهنة معرفة اين يولد المسيح (مت ٢:١-٤). وهو الذي بدأ بناء الهيكل. اما ابنه هيرودس انتباس، فهو الذي اكمل بناء الهيكل في سنة واربعين عاما (يو٢:٢٠). ولكونه يهوديا، كان يذهب الى اورشليم (لو٢٣:٧) لكي يحضر الاعياد هناك. فعبارة انه من الامم ويعبد الالهة الباطلة هي خطأ تاريخي.

● من اخطائه التاريخية ايضا الخلط بين مريم المجدلية، ومريم اخت مرثا ولعازر. بينما احداهما من مجدل، والاخرى من بيت عنيا

فقد ورد في (الفصل ١١:١٩٢): «اجابت مريم: بيت عنيا هو بيت اختي واخي. لان سكني انا المجدل. واخي في بيت عنيا».

والمعروف ان لعازر واختيه مريم ومرثا، كانوا يعيشون معا في بيت واحد. وقد زارهم المسيح هناك (لو١٠:٣٨-٤٢). فلم تكن مريم في بلد، ومرثا في بلد اخر». وكانت الاثنتان معا وقت اقامة لعازر (يو١١).

● ولكن برنابا يعالج هذا الامر بخطأ اخر. فيقول عند اقامة لعازر في (الفصل١٩٤:٤.١): «فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر. لان كثيرين رفضوا تقاليدهم وامنوا بكلمة يسوع. لان اية لعازر كانت عظيمة. اذ ان لعازر حدث الشعب وأكل وشرب. ولكن لما كان قويا، وله اتباع في اورشليم، وممتلكا مع اختيه المجدل وبيت عنيا، لم يعرفوا ماذا يفعلون

ويقول ناشر انجيل برنابا تعليقا على هذه العبارة الاخيرة:

«هذه الاشارة الى امتلاك اشخاص قرى برمتها، هي الاغلاط التاريخية لبرنابا. وهي تظهر اننا في العصور الوسطى لاوربا، لا في القرن الاول من فلسطين» (ص٢٨٦).

● من اخطاء (انجيل) برنابا التاريخية ايضا، قوله عندما حدثت فتنة بسبب لاهوت المسيح، ماورد في «فاجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين:

من خشب غسلت لتملأ ثانية خمرا. فكانوا يلتطمون بالارض تارة براسهم وطورا بارجلهم، وذلك دون ان يمسهم احد. فارتاعوا واسرعوا الى الهرب. ولم يعودوا يروا في اليهودية قط.

ومع ان هذا الكلام يدل على قوة السيد المسيح الفائقة، الا انه من الناحية التاريخية كان تعبئة الخمر في تلك الايام في أجران من فخار، وليس في براميل من خشب، كما حدث في العصور الوسطى في ايام فراماريتو كاتب (انجيل) برنابا.

أخطاء جغرافية

● من اخطائه الجغرافية ميناء يصلها الماء ببحر الجليل.

فقد ورد في (الفصل ٢٠:١-٤) «ذهب يسوع الى بحر الجليل، ونزل في مركب مسافرا الى الناصرة مدينته. فحدث نوء عظيم في البحر، حتى اشرف المركب على الغرق. فقام التلاميذ وايقظوه قائلين ياسيد

الشيوخ الرومان المقدس باصدار امرملكي ان لا احد يدعوك فيما بعد الله او ابن الله»

والواقع ان مجلس الشيوخ في رومة ماكان يتدخل في عبادة اليهود. والدولة الرومانية ماكانت تعبأ باليهود وديانتهم ولا بعقائدهم ولا كهنتهم.

● هناك خطأ تاريخي ايضا بخصوص اقامة ابن ارملة نايين فعندما مات لعازر ورد في (الفصل ١٩:١٩٣). فقال الفريسيون فيما بينهم «لماذا سمح هذا الرجل الذي احيا الارملة في نايين، ان يموت هذا الرجل بعد ان قال انه لايموت؟».

والواقع ان السيد المسيح اقام من الموت ابن ارملة نايين وليس امه ارملة نايين، حسبما ورد في انجيل لوقا (٧:١٢-١٥).

وهذا الخبر ذكره برنابا في (الفصل ٤٧:٢:١٨)

وهكذا يظهر تناقض تاريخي بين الفصل ٤٧، والفصل ١٩٣

● يتحدث (انجيل) برنابا عن مناداة جنود الرومان بلاهوت المسيح.

ففي (الفصل ٤:٤٨) يقول عن جند الرومان «لما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين، ينخوا واحدا بعد اخر قائلين: لقد زاركم احد العظام والنبي الكبير لله». ويستطرد قائلا: ان هذا الكلام «اثار شغبا بين شعب نايين».

● وفي (فصل ٢٥:٦٩)، بعد شفاء المسيح للمرضى، يقول (انجيل) برنابا: «لذلك اخذت الجنود الرومانية في اورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة في ذلك اليوم قائلين ان يسوع اله اسرائيل قد اتى ليفتقد شعبه».

● وفي (الفصل ٩١:١-٣) يقول «حدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية لاجل يسوع. لان الجنود الرومانية اثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين: ان يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم. فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى ان اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الاربعين.

ومن غير المعقول ان جند الرومان يتسببون في قيام فتنة تستمر اربعين يوما، وهم المكلفون بحفظ الامن والقضاء على الفتن! ولم يحدث تاريخيا ان جند الرومان نادوا بلاهوت المسيح.

ولو كان جند الرومان يعرفون السيد المسيح حق المعرفة، وقد راوا معجزاته وامنوا به واقاموا فتنة بسببه، ونادوا بلاهوته، ماكانوا الان محتاجين الى شخص يرشدهم الى من يكون المسيح! وايضا ماكانوا قد قبضوا عليه!

● يقول (انجيل) برنابا في (الفصل ١٥٢:٢٢-٧) ان جند الرومان لما اتوا للقبض على يسوع، وقال هو «ادوناي صباؤوت» (اي رب الجنود)... «ففي الحال تدحرجت الجنود من الهيكل، كما يدحرج المرء براميل البحر والريح يطيعانه. ولما بلغ مدينة الناصرة، اذاع النوتية في المدينة كل مافعل يسوع. فمثل بين يديه الكتبة والعلماء...».

والمعروف جغرافيا ان الناصرة لاتقع على بحر الجليل، ولا يصلها الماء بالبحر، ولايكون الوصول اليها بمركب في البحر.

يمكن ان يقول هذا الكلام شخص في رومة او اسبانيا لا يعرف جغرافية الارض المقدسة. ولا يمكن ان يقوله واحد من تلاميذ المسيح عاش في تلك البلاد، وكان فلسطيني الجنس.

● وبنفس الخطأ كان يظن ان نينوى ميناء على البحر.

فهو يقول في (الفصل ٦٣:٥-٧) عن يونان النبي وهربه: «فطرحه الله في البحر، فابتلعته سمكة، وقذفته على مقربة من نينوى». والمعروف جغرافيا ان نينوى ليست ميناء على البحر، انما هي بين نهري دجلة والفرات. ويقول الكتاب المقدس ان نينوى كانت مدينة عظيمة على مسيرة ثلاثة ايام» (يون٣:٣).

اما عبارة (سمكة) فهي خرافة لان السمكة لاتستطيع ان تبتلع انسانا. اما الكتاب المقدس فيقول ان «الرب اعد حوتا عظيما ليبتلع يونان» (يون ١٧:١).

٣ - واخطأ برنابا ايضا في معرفة اقسام فلسطين.

● فهو يقول في (الفصل ٧:١٠٠) ان يسوع قال لتلاميذه «واما انتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية واسرائيل كلها مبشرين بالتوبة» على ان اسرائيل لم تكن قسما من فلسطين.

فالمعروف جغرافيا ان اقسام فلسطين في ذلك الوقت كانت الجليل والسامرة واليهودية: الجليل شمالا، واليهودية جنوبا، وبينهما السامرة. على ان برنابا يكرر اسرائيل كقسم من فلسطين، فيقول ان يسوع قال لتلاميذه «لذلك وجب عليكم ان تسيروا في اليهودية واسرائيل مبشرين بالحق» (الفصل ٢:١٠٠) ولكن برنابا خلط ماقبل السبي بايام السيد المسيح.

● اخطأ برنابا في حديثه عن جدول قارون!

فقال في (الفصل ١٢:٢٠٨- ١٤): «فجاء من ثم نيقوديموس الى هناك. واشار على يسوع ان يخرج من اورشليم الى ماوراء جدول قارون قائلا: ياسيد، ان لي بستانا وبيتا وراء جدول قارون. فاضرع اليك ان تذهب الى هناك مع بعض تلاميذك. وان تبقى هناك الى ان يزول حقد الكهنة» (ايضا ١:٢١١).

والمعروف جغرافيا انه يوجد وادي قارون وليس جدول قارون. ولا يوجد بيت لنيقوديموس في وادي قارون.

نكتفي بهذا الان، والى اللقاء في عدد مقبل ان شاء الرب وعشنا.

خرافة انجيل برنابا [٨]

كتاب مملوء بالتجاديف والأخطاء العقائدية

تجاديف :

● من امثلة ذلك أن الله يقبل الكذب والقتل فيقول في (الفصل١٦١:٩، ١٠) على لسان السيد المسيح

« وانا اقول حاشا لله ان يكون قد اخطا ذلك الملاك الذى خدع أنبياء أحباب الكذبة بالكذب، لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة، فهكذا قبل الكذب حمداً »

وهذا تجديف على قداسة الله وصلاحه ، لأن الله الذى أمر قائلاً «لا تكذب» ، كيف يمكن أن يقبل الكذب ؟! وكيف يعتبر هذا الكذب حمداً ؟! وبنفس المنطق فإن الله الذى أمر قائلاً « لا تقتل» كيف يقبل القتل ذبيحة؟! إن الذبيحة تقدم لله من الحيوانات .

ولكن الله لا يقبل قتل البشر ذبيحة على أن (إنجيل) برنابا أراد أن يخرج من هذا المازق، بان وقع في خطا لاهوتى اخر بأن قال:

● «يغلط من يجعل الله خاضعاً للشريعة » (الفصل ١٦١:١١)

فمن غير المعقول ان يضع الله شريعة ثم يكسرها بنفسه !!

بحجة ان الله لا يخضع للشريعة ! إنه ليس خضوعاً، بل في تنفيذ الشريعة يقدم الله المثل الصالح والصورة العملية للقداسة

● وما أكثر التجاديف ضد الله التي يضمها هذا الكتاب على لسان الشيطان، في كلام مباشر يواجه به الشيطان الذات الإلهية !

ففى (الفصل ١٥:٣٥ - ٢٤) يقول إنه نتيجة لعصيان الشيطان لله في السجود لكتلة التراب، ازال الله من الشيطان الجمال الذى كان قد خلقهم به ، فصار شكلهم قبيحاً ومخوفاً

« حينئذ قال الشيطان: يارب إنك جعلتني قبيحاً ظلماً، ولكنني راض بذلك لأنى اروم ان أبطل كل ما فعلت»

« وقال الشياطين الآخرون : لا تدعه رباً يا كوكب الصبح، لأنك انت الرب » « حينئذ قال الله لاتباع الشيطان : توبوا واعترفوا بأنني أنا الله خالقكم » « أجابوا إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل . ولكن الشيطان عادل وبرىء . وهو ربنا » !!

« ونحن نقول أن الشيطان ، على الرغم من عصيانه ، فإنه يرتعش أمام الله . ولا يستطيع أن يقول له مواجهة : أنت ظالم ، وغير عادل، لست ربنا، نتوب عن السجود لك » !!ولا يستطيع أن يتحدى الله مواجهة. ويقول له: سابطل كل مافعلت !!

● كذلك تستمر التجاديف في حديث (الحية) مع حواء عن الله:

فقد ورد في (الفصل ١٥:٤٠ - ١٨) « فاجاب

وهذا الوصف كله لا يمت له من قريب او بعيد

● وكذلك نفس وصفه للجحيم وعذابات الجحيم فقد ورد في (الفصل ١٣٥)« اعلموا إذن أن الجحيم هي واحدة: ومع ذلك فإن له سبع دركات ، الواحدة منها دون الأخرى، فكما أن للخطيئة سبعة انواع، إذ أنشاها الشيطان سبعة أبواب الجحيم، كذلك يوجد فيها سبعة انواع من العذاب

● ثم يبدأ بعد ذلك في تصنيف الخطايا في دركات الجحيم

فهو يقول « إن المتكبر» اى الأشد ترفعا في قلبه، سيزج في أسفل دركة مارا في سائر الدركات التي فوقه ، ويكابد فيها جميع الآلام الموجودة فيها. ويوضع تحت اقدام الشيطان وشياطينه فيدوسونه كما يداس العنب عند صنع الخمر ،

تعرفي ان الله شرير وحسود. ولذلك لا يحتمل اندادا. ولكنه يستبعد كل احد»

مستحيل ان يكون الشيطان قد كتلف اوراقه هكذا بقوله عن الله إنه شرير وحسود! وإن ما كان يستطيع ان يخدع حواء !.. وشتان بين إيراد القصة هكذا بهذا الاسلوب المكشوف، وبين إغراء الشيطان لحواء كما ورد في الكتاب المقدس (تك ٣)

● نفس التجاديف ذكرها (إنجيل) برنابا في عرض التوبة على الشيطان !!

ففي (الفصل ٥١) ورد في (إنجيل) برنابا قال إن «يسوع» صلى الى الله طالبا منه أن يرحم الشيطان. فقبل الله أن يصفح عنه إن قال لله « اخطأت . ارحمني».

فذهب يسوع الى الشيطان ودعاه ان يرجع الى جماله الأول، وأن ينجو من عقوبته يوم دينونة الله له. فاجاب الشيطان : سنرى في ذلك اليوم اينا يكون اكثر فعلاً . فإنه سيكون لي انصار كثيرون من الملائكة ومن أشد عبدة الأوثان قوة، الذين يزعجون الله !! وسيعلم اية غلطة عظيمة قد ارتكب بطردي من أجل طينة نجسة »!

وفي نهاية الحوار ، لكي تتم المصالحة مع الله، دعاه «يسوع» ان يقول كلمتين فقط ، وهما «اخطأت ارحمني» . فقال الشيطان : إني بمسرة اقبل هذه المصالحة، إن قال الله هاتين الكلمتين لي»!!

فقال له «يسوع»:إنصرف عني أيها اللعين » فانصرف الشيطان مولولا وقال: الأمر ليس كذلك يايسوع. ولكنك تكذب لترضي الله »!!

إنها قصة خيالية ، تلك المحاولة في جذب الشيطان الى التوبة !!

وتنم هذه التجاديف ، وغاية من الادب في الحديث عن الله !

فمن المحال ان تعرض التوبة على الشيطان! وان يتم الصفح عنه بمجرد كلمتين يقولهما . ومن المحال أن يرفض الشيطان الصفح عنه !! وان يقابل عرض المصالحة باستهزاء وعدم ادب !!

● ومن أمثلة سوء الأدب هذا ، قوله في (الفصل ٢٢:٤١):

« بعد ذلك نادى الله الشيطان ، فاتى ضاحكاً » !

قبل ذلك بعد خديعته لآدم وحواء ، واسقاطهما في الخطية.

● ومن اخطاء (إنجيل) برنابا العقائدية : وصفه للسماوات

وقد ورد ذلك في (الفصل ١٠٥) حيث قال فيه :

« اقول لكم إن السموات تسع . وإن بعضها يبعد عن البعض ، كما تبعد السماء الأولى عن الأرض، التي تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة . وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة اربعة آلاف وخمس مئة سنة . فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة الى السماء الأولى كراس ابرة . ومثلها السماء الأولى بالنسبة الى الثانية . وعلى هذا النمط كل السماوات الواحدة منها أسفل مما يليها »

« ولكن حجم الأرض مع حجم كل السماوات بالنسبة الى الجنة كنقطة بل كحبة رمل. اليست هذه هي العظمة مما لا يقاس»

وسيكون أضحوكة وسخرية للشيطان .

والحسود.. يهبط الى الدركة السادسة . وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من افاعي الجحيم. ويخيل الى ان كل الأشياء في الجحيم تبتهج لعذابه ، وتتأسف لانه لم يهبط الى الدركة السابعة.. ويخيل اليه حيث لا مسرة على الاطلاق ان كل احد يبتهج لبليته ، ويتأسف ان التنكيل به لم يكن اشد

أما الطماع فيهبط الى الدركة الخامسة حيث يلم به فقر مدقع ..ما اختلسه من انسان ، فانه سيرى نفسه في تلك الحال ..

اما الدركة الرابعة ، فيهبط اليها الشهوانيون .. كحنطة مطبوخة في برآر الشيطان المحترق . هناك تعانقهم الافاعي الجهنمية .. واما الذين زنوا بالبغايا ، فيتحول كل اعمال هذه النجاسة فيهم الى غثيان جنيات الجحيم النواتي هن شياطين بصورة نساء ، شعور هن من افاع ، واعينهن كبريت ملتهب ، وفمهن سام ، ولسانهن علقم .. وطبيعة اعضائهن التناسلية نار ..

ويهبط الى الدركة الثالثة الكسلان الذى لا يشتغل ..

ويهبط الى الدركة الثانية النهم . فيكون هناك قحط ، ولا يوجد شيء يؤكل سوى العقارب الحية والافاعي الحية التي تعذب عذابا اليما ..

ويهبط المتشيط غضبا الى الدركة الاولى ، حيث يمتهنه كل الشياطين وسائر الملعونين ، فيرفسونه ويضربونه .. وانكى من ذلك انه غير قادر على اظهار غيظه باهانة الآخرين ، لأن لسانه مربوط بشص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم .

ففي هذا المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل كل الدركات كمزيج من حبوب عديدة يصنع منه رغيف . لانه ستتحد بعدل الله النار والجمد والصواعق والبرق والكبريت والحرارة والبرد والريح والجنون والهلع ، على طريقة لا يخفف فيها البرد الحرارة ، ولا النار الجليد ، بل يعذب كل منها الخاطيء التعيس تعذيبا »

فعلى اى أساس صنف برنابا الخطايا وانواع عذاباتها ؟ وايها الاقل اثما وايها الاكثر اثما ؟ وكذلك اى العذابات اشد ؟!

وكل تلك التفاصيل من الوان العذابات وما يناسبها من الخطايا ، لم يرد في كل الكتب المقدسة . ولعله تاثر بكتاب الجحيم لدانتي ..

مأذا اذن عن عذاب الشيطان ؟ وما الذى قاله في ذلك (انجيل) برنابا ؟ هذا ما سنتعرض له في العدد المقبل ان شاء الله ، كما نود ان نذكر ما يمكن من باقي اخطائه العقائدية ..

خرافة انجيل برنابا [٩]

خرافات وأخطاء عقائدية (ب)

الشيطان وعذابه

● منها ما قاله عن الشيطان في (الفصل ٨:٣٥):
إن الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة ، علم . لما كان عليه من الإدراك العظيم - أن الله سيأخذ من تلك الكتلة (من الطين) مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة ورسول الله»
الخطأ الأول في هذه العبارة قوله إن الشيطان كان كاهناً !
والمعروف انه لم يكن هناك كهنة قبل خلق البشر . فالكهنة كانوا من البشر ولخدمة البشر . فكيف كان الشيطان كاهناً قبل خلق البشر؟
وماذا كان عمله في الكهنوت؟!
كما انه لم يكن رئيساً للملائكة، بل احد رؤساء الملائكة أما الرئيس العام للملائكة فهو ميخائيل، الذي يعترف (إنجيل) برنابا انه هو الذى سيضرب الشيطان ويعاقبه ، كما سنرى.
من اخطائه أيضاً أنه ينسب للشيطان معرفة الغيب! بينما لا يعرف الغيب إلا الله وحده . وليست معرفة الغيب او المستقبل هي من صفات « الإدراك العظيم» حسب قوله !
كيف ادرك الشيطان أن الله سيخلق من كتلة الطين مائة وأربعين ألفاً من الأنبياء، مع ذكر الرقم بالتحديد ؟! وعلى ذلك أخرى الخيل أن تدوس على تلك الكتلة فلا تجعل صالحة لشيء (الفصل ٣٩)
على أن الله لم يخلق الأنبياء مباشرة من التراب او الطين ..
وإنما هم قد وُلدوا بتسلسل الإنجاب من الإنسان الأول الذى خلقه الله من التراب. فاعتبروا مخلوقين بطريق غير مباشر من ذلك التراب..
● من الخرافات الأخرى، ما قاله عن عذاب الشيطان
وقد كرر ذلك في أكثر من فصل ... ففي (الفصل ٢٢:٥٩ ، ٢٣) ذكر أن «يسوع» فيما يقرى الشيطان بالتوبة، قال له: «أليس حسناً أن تعود الى جمالك الأول وحالك الأول. وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة . وسيتالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات؟!».
وفي (الفصل ٨:٥٦) يقول: «فينفخ حينئذ الملاك في البوق ويدعو الشيطان الى الدينونة» ويتابع الموضوع في (الفصل ١:٥٧ ، ٢) فيقول: « فيأتي حينئذ ذلك الشقي، ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد. حينئذ ينادى الله الملاك ميخائيل، فيضربه بسيف الله مائة ألف ضربة. وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات»
وفي (الفصل ٦:٥٩) يقول : « والله القادر على كل شيء سيجعل بقوته وعدله يكابد عذاباً كأنه ألف ألف جحيم...»
إذن هو مصرٌ على ان عذاب الشيطان يساوى مليون جحيم وان الملاك ميخائيل سيضربه مائة ألف ضربة ...
فمن اين للملاك ميخائيل الوقت الذى سيضرب فيه الشيطان كل هذه الضربات . كما «يضرب أتباع الشيطان بأمر الله : بعضاً مائة ضربة، وبعضاً

على أن عبارة «عدل بدون رحمة» فيها خطأ لاهوتي . لأن صفات الله لا تنفصل عن بعضها البعض، ولا تتناقض.
فعدل الله مملوء رحمة ، ورحمة الله مملوءة عدلاً
أما استهزاء الأبرار بالخطاة، فأمر عجيب حقاً !! ان يستهزئ آدم بكل الام أبنائه الخطاة! ويستهزئ أبونا إبراهيم بأبنيه !
ويتمثل بهذا الأمر مايقوله في (الفصل ١٣٦:٧ ، ٨): « أجاب يسوع : يتحتم على كل احد آياً كان ان يذهب الى الجحيم . بيد ان ما لا مشاحة فيه ، أن الأطهار وأنبياء الله ، إنما يذهبون الى هناك ليشاهدوا، لا ليكابدوا عقاباً، هنا ونسأل اية لذة للأبرار والأنبياء في ان يشاهدوا عذابات غيرهم؟! هل يلتذون بعذاب غيرهم؟! هذا من جهة . ومن جهة إخرى، فإن مكان الأبرار منفصل تماماً عن اماكن الخطاة الذين يمكثون دوماً في «الظلمة الخارجية» (متى ٢٥:٣٠) اى خارج النور الذى يعيش فيه الأبرار. أما عبارة « يتحتم على كل احد آياً كان ان يذهب الى الجحيم»، فإنها تعنى ان ذهابهم الى هناك يكون إجبارياً، وليس حسب مشيئتهم! اليس في هذا لون من الشماتة في الخطاة

فمن أين للملاك ميخائيل الوقت الذي سيعذب فيه الشيطان كل هذه الضربات . كما «يضرب أتباع الشيطان بأمر الله : بعضاً مائة ضربة، وبعضاً خمسين، وبعضاً عشرين، وبعضاً عشراً، وبعضاً خمساً» كما ورد في (الفصل ٥٧:٥ . ٦)

وما طبيعة هذه الضربات بالسيف ، لشياطين هم أرواح؟!

وإن كانت عقوبة الشيطان ما يساوي مليون جحيم، فما هو تعريف الجحيم وعذابها في عرف برنابا؟

عذاب الجحيم

يشرح إنجيل برنابا هذا العذاب ، على لسان «يسوع». فيقول في (الفصل ٦٠:١٤): «لأني أقول لكم بالحق : إنه لو وضع الله في كفة كل الآلام التي عاناها الناس في هذا العالم، والتي سيعانونها حتى يوم الدين. وفي الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم، لاختار المنبوذين بلا ريب المحن العالمية»

ويقول في (الفصل ٥٩:١ . ٥) على لسان «يسوع» «يا تلاميذي، إن الجحيم واحدة، وفيها يُعذب الملعونون الى الأبد. إلا أن لها سبع طبقات أو دركات، الواحدة منها أعمق من الأخرى. ومن يذهب الى أبعدها عمقاً ، يناله عقاب أشد . ومع ذلك فإن كلامي صادق في سيف الملاك ميخائيل. لأن من لا يرتكب إلا خطية واحدة يستحق جحيماً، ومن يرتكب خطيتين يستحق جحيمين. فلذلك يشعر المنبوذون . وهم في جحيم واحد . بقصاص كأنهم في عشر جحيمات أو في مئة أو في ألف ...»

وهنا يختلط كلامه في تعريف الجحيم: هل هي مكان أم حالة؟ فإن كانت حالة لا تعادلها كل آلام العالم، فهل هذه الحالة كما وصفها في (الفصل ٤:٦٠) تكون عقوبة على خطية واحدة ؟! إذن ماذا تكون حالة مائة جحيم أو ألف، أو ألف ألف جحيم؟!

وإن كان من المستحيل أن تكون لإنسان خطية واحدة في حياته يستحق عليها جحيماً ، فماذا تكون حال غالبية الناس في كثرة خطاياهم ؟!

والعجيب أنه يقول في (الفصل ١٣٧: ١ . ٣) أن الشفاعة تُدرك المؤمنين الذين لبثوا في الجحيم سبعين ألف سنة. فينتقلهم الله من تلك العقوبات المرة، ويخرجوا من الجحيم الى الجنة..!

مخروفة مبالغات (إنجيل) برنابا في الأرقام. ولكن هل يعقل أن مؤمنين يقضون في الجحيم سبعين ألف سنة، ثم تدركهم رحمة الله بعد تلك المدة الطويلة، فيخرجهم من الجحيم الى الجنة !!

وأين رحمة الله؟! وهنا نقرأ في (إنجيل) برنابا في (الفصل ٣:٧٧):

« قال يسوع: لعمر الله، إن من يعرف الحق ويفعل عكسه ، يعاقب عقاباً أليماً حتى تكاد الشياطين ترثي له»

وفي (إنجيل) برنابا ، ليست عذابات الجحيم مادية فقط، إنما هي نفسية أيضاً من إستهزاء الأبرار بالخطاة. فقد ورد في (الفصل ٥٨:):

« الحق أقول لكم إن إبراهيم يستهزئ بأبيه ، وآدم بالمنبوذين كلهم. وإنما يكون ذلك لأن المختارين سيقومون كاملين ومتحدين بالله، حتى أنه لا يخالج عقولهم أدنى فكر ضد عدله ... لعمر الله الذي أقف في حضرته: مع أني الآن أبكي شفقة على الجنس البشري ، لأطلين في ذلك اليوم عدلاً بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي، ولاسيما الذين يتجسون إنجيلي»

كل أحد أيا كان لا يذهب الى الجحيم، لأنها تعني أن ذهابهم الى هناك يكون إجبارياً، وليس حسب مشيئتهم! أليس في هذا لون من الشماتة في الخطاة في عذابهم!!

علامات نهاية الأزمنة

يشرح (إنجيل) برنابا علامات نهاية العالم الحاضر فيقول في (الفصل ٥٣): إنه بعد أنواع من الخراب تحل على الأرض «متى أخذ ذلك اليوم في الإقتراب، تأتي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض حتى خمسة عشر يوماً» (٥٣:١١). ثم يتلو ما يحدث في كل يوم من الأيام الخمسة عشرة:

«ففي اليوم الأول تسير الشمس في مدارها بغير نور . بل تكون سوداء بصبغ الثوب. وستئن كما يئن أب على ابن مشرف على الموت. وفي اليوم الثاني يتحول القمر الى دم ، وسيأتي دم على الأرض كالندى ... وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دماً ... وفي اليوم الحادي عشر يجري كل نهر الى الوراء، ويجري دماً لا ماء ... وفي اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الا طهار . ولا يبقى حياً إلا الله وحده الذي له الإكرام والمجد» (الفصل ٥٣:١١ . ٣٣) .

ونلاحظ على هذه النبوءات في (إنجيل) برنابا ما يأتي:

● كثرة البكاء أو الأنين من الكائنات الجامدة التي بلا حياة بشرية، مثل أنين الشمس، وبكاء كل نبات وعشب.

● كثرة الدم: إذ يتحول القمر الى دم، ويأتي دم على الأرض كالندى، ويبكي كل نبات وعشب دماً، وتجري الأنهار دم لا ماء ... والمعروف أن الدم علامة الحياة. فمن أين هذا للقمر والنبات والشمس والعشب وماء الأنهار ؟!

● ما معنى موت الملائكة؟! إن موت البشر هو إنفصال أرواحهم عن أجسادهم. أما الملائكة فهم أرواح . فكيف يكون موتهم ؟! وإن كان الموت قد دخل بخطيئة الإنسان، فما ذنب الملائكة الأطهار حتى يموتوا

ولكن (إنجيل) برنابا يعود فيتدارك موضوع موت الملائكة فيقول في (الفصل ٥٤) أن الله يعود فيحييهم .. فيحيي الملائكة الأربعة المقربين، « ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الملائكة» ، «ثم يحيي الله بعد ذلك سائر أنبيائه » ، « ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الأصفياء، ثم سائر المخلوقات ...

أي أنه سوف لا يكون هناك يوم للقيامة العامة أو «للبعث والنشور» بل هي قيامة تدريجية ، وبعد هذا يقيم الله الشيطان ، الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفاً من هيئة منظره

عندئذ يبوق الملاك مرة أخرى ... قائلاً « تعالوا الى الدينونة أيتها الخلائق ، لأن خالقك يريد أن يدينك ...»

ثم يقول : عن هذه الدينونة في (الفصل ٥٥:١٤):

«الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ، حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن»

ونحن نسأل إن الشياطين أرواح ، فكيف تجري من عيونهم هذه المياه؟ بينما الماء مادة ، والمادة ليست في تركيب الشياطين

أما المبالغة في عبارة «يجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن» فسوف نتناولها في موضوع خاص في عدد مقبل إن أحبت نعمة الرب وعشنا.

خـــرافـــات وأخطاء كـــثـــيـــرة

● مع أن الشياطين أرواح، إلا أن هذا (الإنجيل) المزيف يتحدث عنها كما لو كانت لها أجساد مادية.
فينسب له الصفع باليدين على وجهه، والبصاق، والبكاء.
ويقول في (الفصل ١٦:٣٦) «فمتى سمع الشيطان ذلك، يصفع وجهه بكلتا يديه». أي أن يلطم نفسه !
والشيطان ليس له يدان يصفع بهما وجهه. وهو حينما يظهر ضيقته وحزنه ويأسه، لا يستخدم هذا الأسلوب الآدمي الجسداني.
● كذلك في (الفصل ٣٦:٣٥) يقول: «وبصق الشيطان أثناء إنصرافه على كتلة التراب. فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب. فكان للإنسان بسبب ذلك سره في بطنه».
والشيطان ليس له بصاق. فالبصاق مادة، وهو روح!
كما أنه لا يجرؤ أن يفعل ذلك في حضرة الله. فيبصق على المادة التي يقول برنابا أن الله قد أعدها ليخلق منها الأنبياء وباقي البشر!
وليس من الكرامة لرئيس الملائكة جبرائيل أن يرفع البصاق بيده!
كذلك فإن تكوين سرة للإنسان في بطنه أمر لا يتعلق مطلقاً ببصاق الشيطان ! إنما هذا هو الموضع الذي كان الجنين يرتبط به ببطن أمه، فيما يعرف باسم الحبل السري.
كذلك فإنه يقول إن كتلة التراب هذه كان سيخرج منها مئة وأربع وأربعون ألف نبي (٨:٣٥) ومن غير المعقول أن يكون لكل أولئك سرة واحدة في كل بطونهم (موضع رفع البصاق).
● ومن جهة البكاء ؛ فإنه يقول عن الشيطان في (الفصل ١٤:٥٥):
«الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ، حتى أنه ليجري من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن».
فمن أين لكل شيطان هذا القدر الهائل من الماء يجري من عينيه وهو يبكي، حتى ليزيد على مياه الأردن!! بينما الشيطان روح.. !!
● خطأ آخر وقع فيه (إنجيل) برنابا، من جهة الشجرة المحرمة التي نهى الله آبانا آدم وحواء عن الأكل منها فهو يرى أن الشجرة المحرمة هي التفاح والحنطة!
فقد ورد في (الفصل ٣٦:٣٩) أن الله قال لآدم وحواء انتظرا إني أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه، خلا التفاح والحنطة». ثم قال: «إحذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار. لأنكما تصيران نجسين» (٣٧:٣٩، ٣٨).
كما ورد في (الفصل ١٢:٤٠ - ١٨) : «وضعت [الحية] الشيطان بجانب حواء، لأن آدم زوجها كان نائماً . فتمثل الشيطان للمرأة ملاكاً جميلاً وقال لها : لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة؟». أجابت حواء: قال لنا إلهنا إنّا إذا أكلنا منها نصير نجسين. ولذلك يطردنا من الجنة. فأجاب الشيطان «إنه لم يقل الصدق. فيجب أن تعرفي أن الله شرير وحسود. ولذلك لا يحتمل أحداً. ولكنه يستبعد كل أحد...»
ويبدو هنا - حسب رواية برنابا - أنه لم تكن ثمرة واحدة

عبارة رديئة لا تحتاج منا الى تعليق
كما ورد أيضاً في (الفصل ١٧:٢٣) : « ثم قال يسوع: دعوا الخوف الذي لم يقطع غرلته، لأنه محروم من الفردوس».
● ومن خرافاته إن الله مسخ أناساً حيوانات في زمن موسى :
فقد ورد في (الفصل ٦:٥:٢٧) : « ثم قال يسوع: ألا تعلمون أن الله في زمن موسى مسخ أناساً كثيرين في مصر حيوانات مخوفة، لأنهم ضحكوا واستهزأوا بالآخرين».
وواضح أنه لم يرد شيء من هذا في كل توراة موسى ... كما أن العقوبة التي يوردها هنا هي أصعب بكثير من الذنب. فهل مجرد الاستهزاء بالآخرين، توجب عقوبة لمقترف هذه الخطية أن يمسخ حيواناً مخوفاً!! ويحدث هذا لكثيرين!
● ومن اللامعقول أيضاً في إنجيل برنابا، ما تعلق باليوبيل فقد ورد في (الفصل ٨٢:٨٨) على لسان يسوع: «سيأتي بعدي مسيح [illegible]

من هذا التفاح وهذه الحنطة؟» أجابت حواء: «قال لنا إلهنا إنّا إذا أكلنا منها نصير نجسين، ولذلك يطردنا من الجنة. فأجاب الشيطان: «إنه لم يقل الصدق. فيجب أن تعرفي أن الله شرير وحسود، ولذلك لا يحتمل أندادا. ولكنه يستبعد كل أحد...»

ويبدو هنا - حسب رواية برنابا - إنه لم تكن ثمرة واحدة محرمة بل «الثمار»: تفاح وحنطة! فإن كان الأمر كذلك، فلماذا صرح الله للبشر أن يأكلوا من هذه الثمار بعد طرد آدم وحواء من الجنة ..؟!

وهذا التعليم البرنابي، الا يشكك الناس في أكل التفاح حالياً، لو كان تعليماً صحيحاً؟! أكما يشككهم في أكل الحنطة التي هي عماد الخبز؟!

إن توراة موسى النبي تقول إن الشجرة المحرمة، كانت شجرة معرفة الخير والشر (تك ٣) التي لما أكل منها آدم وحواء فقدا بساطتهما الأولى.

والخرافة الأخرى في هذه القصة هي ما يعرف باسم «تفاحة آدم»!

إذ ورد في (٢٥:٤٠ - ٢٨) عن حواء إنه «لما استبقظ زوجها، أخبرته بكل ما قاله الشيطان، فتناول منها ما قدمته له وأكل. وبينما كان الطعام نازلاً، ذكر كلام الله. فلذلك أراد أن يوقف الطعام، فوضع يده في حلقه، حيث كل إنسان له علامة».

فإن كان الأمر هكذا، فلماذا سميت تفاحة آدم فقط، وليست «حنطة آدم»؟! وهل كان كل من آدم وحواء يأكل التفاح والحنطة معاً ؟!

● ومن الخرافات الأخرى في هذه القصة، ما يتعلق بعقوبة حواء!

فقد ورد في (القصل ٤١: ١٦.١٧) أن الله قال لحواء «وأنت التي أصغيت للشيطان، وأعطيت زوجك الطعام، تلدين تحت تسلط الرجل الذي بعاملك كأمة ...»

ولم يرد في الكتاب المقدس إطلاقاً أن حواء تصير عبدة لآدم. أو أن المرأة عموماً تصير عبدة للرجل.

إن خضوعها لزوجها خضوع المحبة، والاحترام لحفظ نظام الأسرة، شيء، أما العبودية فشيء آخر لم يحكم به الرب على جنس المرأة ...

● ومن الخرافات الأخرى أيضاً في هذه القصة: عقوبة الحية

فقد ورد في (القصل ٤٦: ١٩ - ٢١) إن الله «لما دعا الحية، دعا الملاك ميخائيل الذي يحمل سيف الله. وقال: اطردوا أولاً من الجنة هذه الحية الخبيثة. ومتى صارت خارجاً، فاقطع قوائمها. فإذا أرادت أن تمشي، يجب أن تزحف».

حقاً إنه ورد في سفر التكوين قول الله للحية على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين. ولكن ذلك لم يكن عن طريق تقطيع قوائمها بسيف الله بيد الملاك ميخائيل!!

● أيضاً من الأسلوب غير المعقول ما ورد في (القصل ٢:٣٦):

«حينئذ قال يسوع: «الحق الأول لكم إن من لا يصلي، فهو شر من الشيطان».

وطبعاً هذا كلام غير مقبول، لأنه لا يوجد بين جميع المخلوقات من هو شر من الشيطان. أما من جهة مقارنته بمن لا يصلي:

فالشيطان أيضاً لا يصلي. وهنا يتشابه مع الذي لا يصلي، مع فارق كبير: وهو أن الإنسان الذي لا يصلي، ربما يكون ذلك على مشغولية أو كسل، مع وجود الإيمان في قلبه ... أما الشيطان فهو مقاوم لعمل الله ولكل طريق روحي، وهو يحاول أن يغري البشر أن يبتعدوا عن الله، وهو مخترع للبدع والضلالات وكل الشكوك، وهو السبب في اسقاط كثيرين من الملائكة معه...

فهل بعد كل هذا يكون أقل شراً ممن لا يصلي ؟

● أيضاً كلام برنابا عن غير المختون يدل على أنه كان يهودياً

فهو يقول في (القصل ٢:٢٢) على لسان يسوع: «الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون» !! وهذه الذنب. فهل مجرد الاستهزاء بالآخرين، توجب عقوبة لمقترف هذه الخطية أن يمسخ حيواناً مثوفاً؟! ويحدث هذا للكثيرين!...

● ومن اللامعقول أيضاً في إنجيل برنابا، ما يتعلق باليوبيل فقد ورد في (القصل ٩٨:٨٢) على لسان «يسوع»: «سيأتي يوماً مسيا، الموسل من الله لكل العالم، الذي لأجله خلق الله العالم... حتى أن سنة اليوبيل التي تجيء الآن كل مئة سنة، سيجعلها مسيا كل سنة في كل مكان».

وطبعاً لم يحدث إطلاقاً - ونحن في نهاية القرن العشرين - أن اليوبيل أصبح يحتفل به كل سنة في كل مكان!!

كان اليوبيل أيام موسى النبي يحتفل به كل خمسين سنة (لا ١٥:١١). وتحول الاحتفال به كل مائة سنة في عام ١٣٠٠م على يد أحد بابوات الكاثوليك - وتقول برنابا عن سنة اليوبيل، التي تجيء الآن كل مائة سنة، تدل على أن كتابة هذا (الإنجيل) المزيف، كانت بعد بداية القرن الرابع عشر ...

● من خرافات هذا الكتاب المزيف أيضاً إتهامه السيد المسيح بأنه سحر يهوذا الخائن ليكون على شكله، فيؤخذ ليصلب!!

فقد ورد في (القصل ٤٤:٢١٧ ، ٤٥) أن يهوذا الاسخريوطي قال للوالي الذي يحاكمه: «صدقني ياسيدي، إنك إذا أمرت بقتلي ترتكب ظلماً كبيراً لأنك تقتل بريئاً - لأني أنا يهوذا الاسخريوطي لا يسوع الذي هو ساحر، فحولني هكذا بسحره».

وورد في نفس القصل (٢١٧: ٧٩ - ٨١): «ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: «يا الله لماذا تركتني؟ فإن المجرم قد نجا. أما أنا فأموت ظلماً». الحق القول أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع. لذلك خرج بعضهم عن تعليم يسوع، معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً، وأنه إنما فعل الآيات التي فعلها بصناعة السحر. أما تغيير شكل يهوذا، فيشبه (إنجيل) برنابا الى الله نفسه !!

فقد ورد في (القصل ٢١٦:١ - ٩): «ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التي اصعد منها يسوع، وكان التلاميذ كلهم نياماً. فأتى الله العجيب بأمر عجيب. فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه، فصار شبيهاً بيسوع. حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع. أما هو فبعد أن أيقظنا، أخذ يفتش ليعلم أين كان المعلم. لذلك تعجبنا واجبناه: أنت ياسيد هو معلمنا. أنسيتنا الآن؟».

«أما هو فقال مبتسماً: هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الاسخريوطي؟!» «وبينما كان يقول هذا، دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا، لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه».

إذن الخدعة - حسب رواية برنابا - قام بها الله نفسه!! حاشا.

ولكن كيف تم ذلك؟ ومتى؟ ورد في (القصل ٢١٥: ١ - ٨): «ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع، سمع يسوع دنو جمع غفير، فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً. وكان الأحد عشر نياماً. فلما رأى الله الخطر على عبده، أمر جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم. فجاء الملائكة الأطهار، وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب. ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الأبد».

وتكمل القصة - برواية برنابا - في (القصل ٢١٦:١ - ٩): «دخل يهوذا بعنف إلى الحجرة التي أصعد منها يسوع. وكان التلاميذ كلهم نياماً. فأتى الله العجيب بأمر عجيب، فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه، فصار شبيهاً بيسوع»..!!